

نساء لا يستطعن تجاوز حوادث ليلة فض البكارة المفزعة

غشاء البكارة وهم يتسبب في اضطراب الحياة الأسرية



لازالت الثقافة الجنسية من التابوهات المحظور الاقتراب منها إلا همساً في الكثير من الأسر العربية والإسلامية، ما يعزز فرص اضطرابات الحياة الزوجية بفعل المعتقدات والأفكار الخاطئة، فتقع عواقبها الأكبر على الفتيات، ممن لا يستطعن تجاوز حوادث ليتهن الأولى حين تكون "مفزعة".

رحاب عليوة
كاتبة مصرية

القاهرة - تتذكر السيدة الخمسينية ليلي، م، ليلة زفافها الأولى المغلفة برعب

جاءت معتقدات خاطئة بثتها لديها إحدى صديقاتها قبل نحو 30 عاماً عن الألم الشديد غير المحتمل والنزف الناجم عن الاتصال الجنسي مع الرجل.

كان همس الصديقات المصدر الأول قديماً في ظل غياب المصادر الأخرى، وتجنب الأسرة تلقين الفتيات معلومات دقيقة عن العلاقات الجنسية، لما تمثله من "تابو" أو محرم أسري.

تقول ليلي، وهي أم لثلاثة شبان، وهي تداري ضحكتها "يومها وبمجرد أن غادر أهلكنا المنزل وأنا وزوجي قبنا لوحداً، سارعت إلى غرفة النوم وأغلقت الباب بالمفتاح كي لا يلحق بي، فيما ظل طيلة الساعة يتوسل لأفتح، ذاكرًا معلومات مختلفة تماماً عما لفتنتي إياه صديقتي، ولم تكن التجربة مفزعة كما تصورت".

لا تحظى كافة الفتيات بشريك مثابر، كالذي خطبت به السيدة الخمسينية، ما يجعل حكايات الليلة الأولى وآثارها، مصدرًا لاضطراب يدموم طويلاً وقد ينتهي إلى الانفصال، خصوصاً عندما تجد الفتاة نفسها موضع اتهام، ومحل فحص سريري طبي، ومحاطة بنظرات من التشكيك.

على الرغم من توسع مصادر الثقافة الجنسية عن ذي قبل، لم يحسم ذلك التوسع خوف الفتيات من ليلة زفافهن الأولى

على الرغم من توسع مصادر الثقافة الجنسية عن ذي قبل، بداية من الوسيط الأحدث "الإنترنت" ووصولاً إلى وسائل الإعلام وحتى المصادر التقليدية الممتثلة في أحاديث الأصدقاء وتعليمات الأسرة المقتضية قبل ليلة الزفاف، لم يحسم ذلك التوسع خوف الفتيات من ليلة زفافهن الأولى، وقلقهن من خيبة قد تصيبهن من "غشاء البكارة".

يرجع استمرار ظاهرة الرعب من الليلة الأولى إلى تضارب المعلومات على كثرتها، فيؤكد خبراء العلاقات الجنسية أن الإنترنت ليس مصدرًا موثوقاً يمكن الاعتماد عليه في تلقي معلومات حول

أضحت حماما لـ "العرب"، "الغشاء لا يضم أوعية دموية كى ينزف دما عندما تهتكه و60 بالمئة من السيدات لا ينفذن خلال العلاقة الحميمية لأول مرة، وهذا طبيعي، أما النزف فهو نتاج إصابات مهبلية وتوتر أو جراء خوف أو إصابة خلال الجماع، وليست من الغشاء نفسه".

وأشارت إلى أن المعتقدات الخاطئة حول الغشاء بأنه يخفتي بالجماع الأول ودمويته، الأمر الذي يعزز من الرعب خلال اليوم الأول لدى الفتاة، وتكون النتيجة إما فزع غير مستوجب عند غياب الدماء، وإما عصبية مفرطة لتحصيلها، تترك آثارا سلبية تصل في حالات عدة إلى النزيف.

ويعد النزيف من أسوأ نكريات المرأة مع ليتهن الأولى، التي تؤثر سلبا على الصورة الذهنية حول العلاقة الحميمة لدى شقيقاتها وصديقاتها، فضلا عن آثار نفسية ثقيلة تصاحبها لفترات طويلة. ويتشكل رعب بعض الفتيات من حوادث أقل، كما وقع مع نسمة. ح (24 عاما) والتي تزوجت قبل عام ونصف العام، وهي أم لطفلة في شهورها الأولى. تقول لـ "العرب"، "بالفت التي في قائمة التحذيرات قبل زفافي، ما عمق شعور الرهبة داخلي، كانني مقبلة على معركة، لا تناغم جسدي مع شريكي الذي تزوجته بعد قصة حب، أخبرتني أمي عن الألم، وطالبتني بالجلد والتحمل وعدم المقاومة حتى لا أصاب بالأذى".

وبعدت تحذيرات الأم المتتالية ابنتها إلى الكذب على زوجها في ليتهن الأولى وإيهامها بأنها في فترة الطمث، وهي مستمرة لعدة أيام بعد الزواج. وتؤكد، "شعر زوجي بالغضب مني لعدم تنسيق موعد الزفاف بحيث لا يتزامن مع الطمث، وبعدما قررت أن أخبره بانتهائها في اليوم الثالث، لم يخف توتري بل زاد، وخلال الجماع الأول وجدنتني أقفل تلقائيا ما حذرتني

أمي منه، وأصابني تشنج، ومع نقص خبرة زوجي، أصبت في المهبل إصابات شديدة، وظللت أتلقتى العلاج لمدة أسبوع، وأعاني من الام حادة". وتتذكر قائلة "بعد فترة اكتشفت أن الأمر أبسط كثيراً مما صورته أمي، خصوصاً إذا جمع الزوجين الحب، وأنه لولا تحذيراتها لما عانيت في أيامي الأولى".

خرجت نسمة من التجربة وهي تنوي نقل الصورة إلى المقربات منها على نحو حقيقي، يخلو من المبالغت، بالإشارة إلى المتعة المتحققة من العلاقة الزوجية، والتي تجنبت أمها الحديث عنها وكأنها وصم أو عيب. وتؤكد استشارة أمراض النساء والتوليد حماما، أهمية التفاهم بين الشريكين، والثقة المتبادلة، وترى أن توجيهات وشرحا مسبقا عن العلاقة الزوجية لدى المتخصصين، "يساعد في تجاوز عقبة وتوتر الليلة الأولى من الزفاف، كي يغلب شعور المتعة على الألم".

وتنعت حماما في حديثها لـ "العرب" ارتفاع نسبة الوعي لدى الشبان خصوصاً الفئات المثقفة منهم، حول العلاقة الجنسية، وإقبالهم على المتخصصين طلباً للنصح مقارنة بذي قبل، مشيرة إلى أن نحو 15 بالمئة من

المرتدين عليها ياتون لطلب الاستشارة قبل الزواج استعدادا لحياتهم الجديدة. ولفقت إلى نموذج لا تنسأه في عبادتها التي تعج بسيدات من أقارب عروسين صبيحة ليلة زفافهما، حيث أكد الزوج للطبيبة عدم تشكيكه في سلوك زوجته، راويا لها مقتطفات من قصة حبهما والثقة المتبادلة، لكنه لا يعرف كيف يشرح لقبرياتة كذبة دمء الشرف أو "غشاء البكارة".

بسبب تلك الكذبة، فقدت أمل (40 عاما) حياتها الزوجية، بعدما خرجت منها بابنتها الوحيدة، إذ لم تستطع أن تمحو من ذاكرتها نظرات زوجها المشككة في أيام زواجهما الأولى، وتلميحاته حول إقامتها علاقات سابقة، وعدم زرف غشاء بكارتها، وبعد عدة أيام أصرت على زيارة الطبيب، فأخبر زوجها أن غشاءها من النوع المطاطي ولم يُولج قبله. وتضيف "صحيح انفصالنا ظاهريا كان لأسباب وخلافات أكثر إقناعا للمحيطين، لكني لا أستطيع أن أتجاهل ما أحدثته ليلة الزفاف من شرخ أول في العلاقة".

وتحتمل أخريات شروخا أكبر مما حملته أصل، لكن لا يملكن قرار الطلاق، واستمررن في حياة يشكل فيها الجانب الجنسي عبئا ومصدرا لتذكر واقعة مؤلمة، لا مصدرًا للمتعة، وإحدى هؤلاء

رعب لا ينسى

للاحتفال كدليل على عذرية العروس. يشار إلى أن المحكمة العليا في بنغلاديش أصدرت مؤخرا قرارا يقضي بسحب كلمة "عذراء" من وثائق الزواج الممنوحة للمسلمين في البلاد، في حكم وصف بأنه مهم من جانب المنظمات التي كافحت من أجل إسقاط هذا الإجراء الذي ينطوي على "إذلال وتمييز".

وبموجب قوانين ترعى الزيجات الإسلامية في بنغلاديش، يتعين على الفتيات المقلبات على الزواج اختيار خاتنة من بين ثلاث على وثيقة الزواج وهي "كوماري" (عذراء) أو أرملة أو مطلقة.

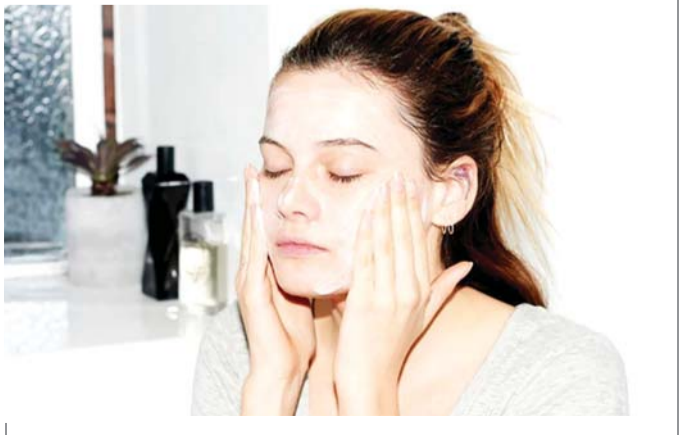
غير أن المحكمة العليا أمرت في حكم نشر أخيرا الحكومة بسحب كلمة "عذراء" لاستبدالها بعبارة "غير متزوجة". كما أمر الحكم السلطات بإدخال خيارات "غير متزوج أو أرمل أو مطلق" للرجال المقبلين على الزواج على الوثائق الرسمية.

ويتنشر النص الكامل للحكم بحلول أكتوبر على أن يدخل حيز التطبيق قريبا. وتعتبر المنظمات الحقوقية أن إرغام الفتيات على التصريح عما إذا كن بكاري أم لا عبر وثائق الزواج، وهو تدبير معتمد منذ العام 1961، بأنه أمر ينطوي على "إذلال وتمييز" كما يشكك انتهاكا لخصوصية هؤلاء الفتيات.

جمال

لبن الماعز سر جمال بشرتك

غني بحمض اللينيك، الذي يعمل على تقشير البشرة بشكل لطيف ويقضي على البقع الصبغية. وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن لبن الماعز يزخر بالمعادن مثل الكالسيوم والمغنيسيوم، التي تعمل على تدعيم وتقوية حاجز البشرة الطبيعي، كما أنه يعد كنزا من الفيتامينات المهمة لصحة وجمال البشرة مثل فيتامين B1 و B2 و C.



ما يعني أن المرأة التي تربي بناتها على القيام بأعمال التنظيف والطبخ، من دون أن تفعل الأمر نفسه مع بناتها الذكور، وتميل إلى السيطرة على تصرفات البنات بنسبة تفوق كثيرا ما يحدث مع الذكور، فهي بذلك توجه رسالة قوية لابنائها الصغار؛ تعزز الكثير من الصور النمطية المترسخة منذ أمد طويل بشأن الفروق بين الجنسين، وقد يُخلف ذلك انطباعات دائمة في عقولهم. فلا عجب إذن أن تصاب النساء بالإحباط ويقررن التخلص عن طموحاتهن المهنية بسبب التصديق الذكوري عليهن.

المرأة مطالبة أكثر من الرجل بتقنية العلاقة بين الجنسين، من شوائب ثقافة التسلط والاستقطاب الجنسي الذي يشوه العلاقة بين الجنسين ويجعلها عادية، بدل أن تكون مكملة كما يفترض أن تكون.

وإلى أن تتخلى النساء عن التقسيم التقليدي للأدوار بين أبنائهن الذكور والإناث، الذي خلف تأثيرات على رؤى الأطفال ووجهات نظرهم في ما يتعلق ببلورتهم توجهات تنطوي على تحيز جنسي، تستثمر معاونة الكثير من النساء من المصير على أساس الجنس.

عندما تفكر المرأة خارج الصندوق

على الطريقة التي يعامل بها الرجال المرأة في العمل، أو يخلف تأثيرا على مسيرتها المهنية وعلى حياتها بأكملها، وخصوصاً عندما يتربى الأطفال على ثقافة التسلط على الأثنى منذ نعومة أظفارهم.

المرأة مطالبة أكثر من الرجل بتقنية العلاقة بين الجنسين، من شوائب ثقافة التسلط والاستقطاب الجنسي الذي يشوه العلاقة بين الجنسين ويجعلها عادية كما يفترض أن تكون

معظم النساء يفترضن دائما أن حياتهن وتجاربهن وتجارب أبنائهن لن تكون شبيهة بالتجارب الأخرى التي يمر بها غيرهم في المجتمع ومع ذلك، فالتجارب ترتبط ببعضها، وهو

ليس هذا غريبا على أي حال، فنحن جميعا نعلم أن الصور النمطية عن أدوار الجنسين ترسخ في أذهان الأطفال منذ الصغر، ما يجعل النساء أكثر إخلاصاً للأفكار والتقاليد التي بشأن عليهن، وولاء لدورهن الأسري والاجتماعي.

ينسب إلى الكاتبة الفرنسية الراحلة نسيون دو بوفوار المعروفة بأفكارها النسوية مقولة شهيرة طالما أثارت الجدل "الإنسان لا يولد امرأة بل يصبح كذلك لاحقا"، وهي هنا لا تحاول التركيز على الكيان البيولوجي للمرأة، بل على تكوينها النفسي والاجتماعي. ما أرادت دو بوفوار قوله هو أن المرأة داخل صندوق الهوية الاجتماعية التي يعرفها بها المجتمع كامرأة ولا تريد أن تتجاوز الحدود التي رسمت لها كائنتي.

الكثيرون يعتقدون أن الرجال هم أبرز ما يعوق المساواة بين الجنسين، لكنهم لا يأخذون في عين الاعتبار مسؤولية المرأة في توجيه علاقة الذكر بالأثنى، وكيف تكون المرأة نفسها أحيانا ضالعة في جعل الرجل يقبني أفكارا وتوجهات سلوكية معادية للأثنى، ومن الحتمي أن يؤثر ذلك

يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

يعود تاريخ الحركات النسوية المطالبة بالمساواة مع الرجال إلى القرن التاسع عشر، وبرغم مرور أكثر من قرنين من الزمن، إلا أن حال النساء وربما الفارق الوحيد بالنسبة لمعظمهن هو اختلاف الزمن ليس إلا، بل على الأرجح كم الضغوط قد ازداد عليهن وأصبحن يعشن في دوامة من اللهاث من أجل أن يعطين انطبعا بانتهن معاصرات، ولا يتقصهن أي شيء ليلن ما يحظى به الرجال من امتيازات. والأمر اللافت هنا أنهن يعشن دورة حياتية مليئة بالضغوط من أجل الالتحاق بالعمل يوميا، والقيام بشؤون المنزل والعناية بالأطفال، والتفكير المتواصل في كيفية المساهمة في دخل الأسرة، والبحث بشكل دؤوب عن حلول للخروج من الأزمات الاقتصادية والمالية لعائلاتهن، وكل هذا يلقى بالمسؤولية وبشكل غير عادل على عاتقهن ويجعلهن عاجزات عن الاستمتاع بحياتهن كما يجب.